# وما سواها (108)

## الثـــــورة والسلـــــوك!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa108-150216.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الثورة آليات تفكير ومنظومات تصور وإدراك وقراءة بحثية إستباقية لمفردات واقع يتغير .

الثورة : الهَيْجُ
وثار الشيئ: هاج
الثّائر : الغضبان
الثَّوْرُ: الهيجان , الوثب , السطوع.

والثورة سياسيا تعني حركة تهدف لتغيير الواقع القائم إلى واقع يلبي طموحات الجماهير , التي عجز النظام السياسي القائم على تحقيقها.

والثورة مسيرة علمية بحثية حيّة , وهذا ما فعلته الثورة الصينية , فكان قائدها "ماو" باحث علمي ثوري من الطراز الأول , أخضع التجارب للدراسة والتحليل والقياس والإستنتاج , فإستنبط نظريات ثورية وقوانين عملية نقلت الصين إلى آفاق إنجازية غير مطروقة.

وكما هو معروف فأن التغيير سنّة الحياة الذي تفرضه إرادة الدوران وقوانين الجذب والتنافر , أو ما ينعكس في مفردات محتويات الوعاء الأرضي بتأثير التناقضات , والإنسان بحد ذاته يحتشد بالتناقضات , التي تساهم في تغييره وتبدله مع تقادم الأيام.

ويكاد يكون التغيير حالة متوافقة ومتفاعلة ما بين الذات والموضوع , وما بين الإنسان وواقعه.

فالتغيير طاقة ذاتية وموضوعية مشتركة , ولهذا فأن حتميته قائمة وإستمراريته دائبة.

والإنسان يكتشف منحنيات التغيير وغاياته ليحقق الحالة المستوعبة لقدراته وتطلعاته , ولكي يستولدها بعض المستجدات الكفيلة ببقائه وإرتقائه.

والإنسان هو هدف التغيير ووسيلته , ولكي يكون صاحب قدرة فعّالة عليه أن يكون ملتزما بمنهج علمي , وبتفاعل بحثي إستنباطي إستقرائي يوصله إلى مرتكزات وثوابت ذات قيمة إنجازية , وتفاعلية صالحة للبناء والتقدم.

والواقع الحقيقي الذي تستهدفه الثورة هو الواقع الذاتي الإنساني , الذي إن لم يتغير فأن الواقع الموضوعي لن يتبدل أو يتدهور.

الثورة سياسيا تعني حركة تهدف لتغيير الواقع القائم إلى واقع يلبي طموحات الجماهير , التي عجز النظام السياسي القائم على تحقيقها.

التغيير سنّة الحياة الذي تفرضه إرادة الدوران وقوانين الجذب والتنافر , أو ما ينعكس في مفردات محتويات الوعاء الأرضي بتأثير التناقضات

الإنسان يكتشف منحنيات التغيير وغاياته ليحقق الحالة المستوعبة لقدراته وتطلعاته , ولكي يستولدها بعض المستجدات الكفيلة ببقائه وإرتقائه.

الإنسان هو هدف التغيير ووسيلته , ولكي يكون صاحب قدرة فعّالة عليه أن يكون ملتزما بمنهج علمي , وبتفاعل بحثي إستنباطي إستقرائي يوصله إلى

مرتكزات وثوابت ذات قيمة إنجازية , وتفاعلية صالحة للبناء والتقدم.

فالقول بأن الثورة تستهدف تغيير الواقع إقتراب خاطئ وآثم , لأن عليها أن تغيّر أداة التغيير أولا وتصلحها , لكي تتمكن من الوصول إلى هدف التغيير الواقعي أو المحيطي.

بسبب عدم تمكن الثورة من تغيير الإنسان بكل ما فيه فأنها فشلت في تغيير الواقع , بل أنها دمرته والإنسان الذي ينعكس ما فيه على الواقع الذي يحتويه.

وبسبب عدم تمكن الثورة من تغيير الإنسان بكل ما فيه فأنها فشلت في تغيير الواقع , بل أنها دمرته والإنسان الذي ينعكس ما فيه على الواقع الذي يحتويه.

وهذا يعني أن الفصل ما بين الواقع والإنسان خلل في الرؤية والتصور , لأن التداخل ما بين الحالتين قائم ومتواصل ومتطور.

مشكلة الثورة الحقيقية في جهل الثائرين لآليات التداخل والتفاعل , وكيفيات الإستثمار فيها والإنطلاق منها , وهذا ما تعانيه الحالة العربية اليوم.

ومشكلة الثورة الحقيقية في جهل الثائرين لآليات التداخل والتفاعل , وكيفيات الإستثمار فيها والإنطلاق منها , وهذا ما تعانيه الحالة العربية اليوم.

فالإنسان ثار لكنه إفتقد الرؤية الشاملة الجامعة الضامة المُفاعلة للمفردات المتأججة في الذات والموضوع.

ومن المعروف أن التفاعلات الحضارية السليمة , لا بد لها أن تخضع لقوانين الهَرَم , ولا يمكنها أن تتجسد بسلام ونجاح من دون ضوابط تفاعلية , وقدرات توالدية ذات قيمة تجديدية , وعناصر مضافة مُمّكنة ومساعدة لمسيرات التواصلات المثمرة الجادة المربحة.

تبدو حالة الثورات العربية المعاصرة كبَرادة الحديد , التي تعبث بها قوى متنوعة , وهي في أشد الحاجة لقوة مغناطيسية تجمّعها وتؤالف بينها.

وتتداخل إرادة الإنسان بإرادة واقعه , وتتزاوج وتتعاكس وتتواشج , فينجم عنها ما هو حصيلة لذلك وأكثر.

وفي الإنسان وواقعه قِوى لا تحصى تتحرك بعشوائية , وبحاجة لإرادة مغناطيسية تعيد تنظيمها , ووضعها في مجالها النشاطي الملتزم المنتظم , القادر على الإستثمار والعطاء الأوفر.

وتبدو حالة الثورات العربية المعاصرة كبَرادة الحديد , التي تعبث بها قوى متنوعة , وهي في أشد الحاجة لقوة مغناطيسية تجمّعها وتؤالف بينها.

القوة المغناطيسية الفاعلة في الثورة هي القيادة , والقائد ذو الجاذبية الثورية , والرؤية الإنطلاقية الجامعة اللازمة للمؤالفة والتواشج , والإلتحام ما بين المفردات المتناثرة المترقبة المرتعبة في مواقعها العشوائية الحائرة المجهولة.

والقوة المغناطيسية الفاعلة في الثورة هي القيادة , والقائد ذو الجاذبية الثورية , والرؤية الإنطلاقية الجامعة اللازمة للمؤالفة والتواشج , والإلتحام ما بين المفردات المتناثرة المترقبة المرتعبة في مواقعها العشوائية الحائرة المجهولة.

وهذه العشوائية وفرت الفرص والأجواء الكفيلة بإستثمارها وتسخيرها لصالح أية قوة يمكنها أن تحقق حالة من الجذب , أيا كان نوعها , وبهذا أصبح في المجتمع كيانات عديدة وتكورات إنشطارية متناثرة , بسبب غياب القيادة اللامة أو الجاذبة لجميع المفردات الموجودة في الواقع.

والمفكرون يتحدثون عن النظرية الثورية , ولا يمكن للثورة أن تكون من غير نظرية , وفي حقيقة

السلوك الثوري أنه لا يمتلك الإرادة القادرة على تجسيد أي نظرية كانت , وإنه حالة تفاعلية ما بين ذاتٍ بما فيها من التناقضات وواقع مثلها أو مرآتها.

وهذا التفاعل بحاجة لعقل علمي باحث , يتمكن من وعي وملاحظة وإكتشاف القوانين اللازمة للحركة , والإنظلاق بسرعة معينة متناسبة مع المكان والزمان , وآليات التوافق مع القوانين الكبرى ذات الإنتظام المطلق.

الثورة واقع ذاتي وموضوعي لا ينتهي , وهذا يستدعي المرونة العقلية والمطاوعة الفكرية والقدرات التكيفية , التي يستوجبها التغيير الدائب الذي يتأكد في كل لحظة

فواقع الحياة بجميع نواحيها وجوانبها يشير إلى أنها مسيرة تغيير لا تتوقف , أي أن الثورة واقع ذاتي وموضوعي لا ينتهي , وهذا يستدعي المرونة العقلية والمطاوعة الفكرية والقدرات التكيفية , التي يستوجبها التغيير الدائب الذي يتأكد في كل لحظة , فما دامت الأرض تدور فأن التغيير ديدن الوجود , ولا يمكن أن يبقى موجود على حاله الثابت أبدا.

فحال اليوم يختلف عن حال البارحة وسيختلف عن حال الغد.

ما دامت الأرض تدور فأن التغيير ديدن الوجود , ولا يمكن أن يبقى موجود على حاله الثابت أبدا.

ومن هنا فأن الخلل الأساسي يكمن في توهم الثبات , وحسبان التغيير نظرية وتصور وإعتقاد , وتناسي أنه ركن جوهري من أركان الحياة , ولولاه لما سميت الحياة بالحياة.

بل أن ما فوق التراب وفيه يتواصل بتفاعلات لا تتوقف.

الخلل الأساسي يكمن في توهم الثبات , وحسبان التغيير نظرية وتصور وإعتقاد , وتناسي أنه ركن جوهري من أركان الحياة , ولولاه لما سميت الحياة بالحياة.

وعليه فان الثورة لا تعني التغييروحسب , بقدر ما يكون معناها القدرة على وعي التفاعل وضبطه ما بين الموجود وواقعه , وإدراك القوانين والمعادلات التفاعلية التي تحقق التوافق والإنسجام ما بين إرادة الذات والمكان والزمان.

وأي خلل في هذا الوعي والإيقان السلوكي المتبادل , يؤدي إلى تداعيات ضارة وتفاعلات صاعقة , تتسبب في إنفجارات وحرائق ودمارات فائقة.

ان الثورة لا تعني التغييروحسب , بقدر ما يكون معناها القدرة على وعي التفاعل وضبطه ما بين الموجود وواقعه , وإدراك القوانين والمعادلات التفاعلية التي تحقق التوافق والإنسجام ما بين إرادة الذات والمكان والزمان.

فالذي لا يعرف قوانين الكيمياء لا يمكنه أن يضع في الدورق حوامض وقواعد كيفما يشاء , لأنه سيتسبب في نتائج لا تحمد عقباها.

وواقعنا العربي يبدو كمن يتوهم بأنه عارف بالكيمياء , وتجده قد أوقد مشعله ووضع عليه قارورة سكب فيها حوامض وقواعد كما يشتهي , حتى إنفجرت القارورة واحترق المكان واختنق الإنسان بالدخان , وأغمي عليه بسب إستنشاقه للغازات المنبعثة من تفاعلات لا يعرفها.

ويبدو أن الميل العربي للتنظير من أخطر السلوكيات التي أعجزت الأجيال , ومنعتها من الفعل وحرمتها من الإنجاز , ولا يزال العقل العربي منهمك بالتنظير البائس ويتجاهل الفعل البحثي المفضي للإنجاز الواعد.

كما أن نكرانه للملاحظة اليومية البسيطة ومفردات التفاعل القائمة في الواقع , وإنشغاله بقراءة ما

حوله وفقا لقراءات قائمة في بيئات أجنبية.

لا يزال العقل العربي منهمك بالتنظير البائس ويتجاهل الفعل البحثي المفضي للإنجاز الواعد.

فالثورة أن يدرك الإنسان قوانين ما فيه , ويضع ما عنده في منهج تفاعلي إيجابي متصالح مع واقعه , ويساهم في تفاعلات متنوعة ذات نتائج ثرية وخصوبة إبداعية عالية.

وهذا يتأتى بإعمال العقول وإستحضار آليات البحث العلمي والتقييم المعرفي المعاصر الذي يوصل لنتائج نافعة وأصيلة.

ولنا في تأريخنا قدوة وفي مجتمعات الدنيا المتقدمة أسوة صالحة ومنوِّرة!!

*** ***

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

المجلد العاشر، العدد 47 خريف 2015

العلاج النفسي الأسري بمجتمع عربي يشهد تحولات كبرى

أ. د. عمارجية نصر الدين - الجزائر
amardjianacerdine@gmail.com

تنزيل كامل العدد

www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=47

الغلاف والإفتتاحية ( تنزيل حر)

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ47/apnJ47First&Editorial.pdf

ملخصات العدد ( تنزيل حر)

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ47/apnJ47.HTM

الإصدار الأربعون

الكفاءات المعرفية لدى الطفل

ط. العالي امرشاو
aharchaou_rhali@yahoo.fr

تحميل كامل الكتاب
( خاص بالمشتركين )

محمي بكلمة عبور

www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=141

الفهرس

www.arabpsynet.com/apneBooks/eB41/eB41SRAont&Pref.pdf

*** ***